في اهلال رسول الله فقال انا اعلم الناس بذلك صلى رسول الله ركعتين واهل بالحج فرآه قوم
فنقلوا انه لبى عقيب الصلاة ثم استوى على راحلته ولبى فنقل قوم ذلك ثم ارتفع على البيداء
واهل فادركه قوم فنقلوا ذلك وايم الله لقد اوجبه في مصلاه فاخذ الناس في بعض هذه الروايات
ونحن عملنا بالجميع فكان اولى ه فان كان متمتعا نوى بتلبيته الحج لانه عبادة مقصودة فلا
بد من النية وتعيينها لان الاحرام للحج والعمرة يقع على صفة واحدة فلا بد من التمييز ه والتلبية
ان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك كذا روى ابن
مسعود وابن عمر ان النبي عليه السلام كذا لبى ه ولا ينبغي ان يخل بشيء من هذه الكلمات فان زاد فيها
جاز لان الصحابة اختلفوا في الزيادة فيها اختلافا كثيرا والزيادة لا تخل بالمقصود وهو
التعظيم بخلاف الاذان لانه يخل بالاعلام ه فاذا لبى فقد احرم كما اذا كبر للصلاة فليتق ما
نهى الله عنه من الرفث والفسوق والجدال لقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
ولا يقتل صيدا لقوله تعالى ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم ولا يشير اليه ولا يدل عليه لقوله عليه السلام
في حديث ابي قتادة هل اعنتم هل اشرتم ه ولا يلبس قميصا ولا سراويل ولا عمامة ولا
قلنسوة ولا قباء ولا خفين الا ان لا يجد النعلين فيقطعهما من اسفل الكعبين كذا روى ابن عمر عن
النبي عليه السلام بهذا اللفظ ه ولا يغطي رأسه لما ذكرنا انه لا يلبس عمامة ولا وجهه لان المرأة لا
تغطيه فهو اولى وعند الشافعي يجوز لانه عليه السلام رخص لعثمان فيه حين رمدت عينيه الا ان
ذلك حالة الضرورة فلا يقاس عليها حالة الصحة والاختيار ه ولا يمس طيبا لقوله عليه السلام
الحاج الشعث التفل ه ولا يحلق رأسه ولا شعر بدنه ولا يقص من لحيته لانه ازالة الاذى فيكون
من قضاء التفث ه ولا يلبس ثوبا مصبوغا بورس ولا بزعفران ولا عصفر لنهيه عليه السلام عن ذلك
الا ان يكون غسيلا لا ينفض لان النهي للطيب ه ولا بأس ان يغتسل لانه غير ممنوع عن النظافة
والطهارة ه ويدخل الحمام لان ابن عباس دخل حمام الجحفة وهو محرم ويستظل بالمحمل والبيت لانه
غير ممنوع عن الاستراحة ويشد وسطه الهميان لقول عائشة لما سئلت عن ذلك اوثق عليك
نفقتك ه ولا يغسل رأسه ولحيته بالخطمي لانه يقتل الهوام ويزيل الشعث ه ويكثر من التلبية
عقيب الصلوات وكلما علا شرفا او هبط واديا او لقي ركبا وبالاسحار لان النبي عليه السلام هكذا كان
يفعله

يفعله ه واذا دخل مكة ابتدأ بالمسجد فاذا عاين البيت كبر وهلل وقال اللهم زد بيتك هذا
تشريفا وتكريما ومهابة وبرا ه ثم ابتدأ بالحجر الاسود فاستقبله وكبر ورفع يديه واستلمه وقبله
ان استطاع من غير ان يؤذي مسلما كذا روي انه فعل صلى الله عليه وسلم وقال اعوذ برب هذا الحجر
من الدين والفقر وعذاب القبر ه ثم اخذ عن يمينه مما يلي الباب وقد اضطبع قبل ذلك اي اخرج ضبعه
وضبع الصدر
اليمنى من الرداء فطاف بالبيت سبعة اشواط يرمل في الثلاثة الاولى منها ويمشي فيما بقي على هينته
لما روى ابن عمر ان النبي عليه السلام كان اذا طاف بالبيت الطواف الاول خب ثلاثا ومشى اربعا ه ويجعل
طوافه من وراء الحطيم ليكون طائفا بالبيت كله فانه من البيت كحديث عائشة ه ويستلم الحجر كلما مر به
ان استطاع ويختم بالاستلام الطواف لان النبي عليه السلام كذا كان يفعله ه ثم يأتي المقام فيصلي عنده
ركعتين او حيث تيسر من المسجد لانه عليه السلام كذا فعله ثم تلا قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
ه وهذا طواف القدوم وهو سنة وليس بواجب لانه لو كان من موجبات الاحرام لما اختلف فيه
اهل مكة وغيرهم كسائر الواجبات واما طواف الصدر فهو في خارج الاحرام فلم يلزم ه وليس
على اهل مكة طواف القدوم لانهم لا يقدمون ه ثم يخرج الى الصفا فيصعد عليه ويستقبل البيت
ويكبر ويهلل ويصلي على النبي ويدعو الله بحاجته ويحط نحو المروة ويمشي على هينته فاذا بلغ الى
بطن الوادي سعى بين الميلين الاخضرين سعيا ثم يأتي المروة فيصعد عليها ويفعل كما فعل على
الصفا لما روى جابر ان النبي عليه السلام خرج الى الصفا فقال نبدأ بما بدأ الله به وقرأ ان الصفا والمروة
من شعائر الله ثم رقى على الصفا حتى اذا نظر الى البيت كبر وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم قرأ مقدار خمسة وعشرين اية من سورة البقرة ثم نزل الى المروة فلما انصبت
قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعد مشى حتى الى المروة فرقي عليها حتى اذا نظر الى البيت
فقال عليها كما قال على الصفا وقال في سعيه رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز
الاكرم ه وهذا شوط فيطوف سبعة اشواط يبتدأ بالصفا ويختم بالمروة ثم يقيم بمكة حراما
يطوف بالبيت كلما بدا له لان النبي عليه السلام واصحابه فعلوا كذلك ه واذا كان قبل التروية بيوم
خطب الامام خطبة يعلم الناس فيها الخروج الى منى والصلاة بعرفات والوقوف والافاضة لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)